الأخت لمى إفريم خضر
دكتوره في علم
الكتاب المقدّس

سفر الخروج في هوشع

المقدّمة

أسفار الأنبياء نافذة تساعدنا على معرفة ما كان يعرفه الأنبياء، وما كانت الأجيال قد تناقلته عن قصص الآباء الأوائل وعن حدث الخروج في كتب الشريعة الخمسة والأحداث التاريخيّة بصورة عامّة. وبالحقيقة سفر هوشع يتكلّم أو يشير إلى مواضيع عدّة من كتب الشريعة الخمسة أكثر من بقيّة الأنبياء الصغار.

يتفق الكُتّاب والباحثون على أنّ سفر هوشع هو من الكتب النبويّة الأولى المكتوبة، ومن الممكن الاعتماد عليه لأنّه يعتبر شاهدًا بما يخصّ ماضي إسرائيل في العهد القديم، وخاصّة في القرن الثامن قبل الميلاد عندما كان السبي الآشوريّ والاحتلال تهديدًا ملموسًا لشعب إسرائيل. السفر مكتوب من وجهة نظر المملكة الشماليّة. النبيّ هو من المملكة الشماليّة وتنبّأ في المملكة الشماليّة في القرن الثامن قبل الميلاد. كما ويتّفق الكتّاب على أنّ هوشع جُمع في المملكة الشماليّة، وتمّ تنقيحه من المحتمل في المملكة الجنوبيّة بعد السبي[1]. لذلك يجب القول أنّ هوشع هو من المخطوطات الأولى التي تطلعنا على ما كان معروفًا عن حدث الخروج في القرن ٨ قبل الميلاد (٧٥٠–٧٢٥ ق. م.)[2]. يفصل هوشع عن الخروج عدّة قرون حيث أنّ الدراسات الحديثة تتّفق على أنّ سفر الخروج هو نتاج المنفى البابليّ (القرن ٦ ق. م.)، مع المراجعات النهائيّة في فترة ما بعد المنفى في الفترة الفارسيّة في القرن الخامس قبل الميلاد، لكنّ النبيّ كان يعرف تقليدًا ما (تقليدًا شفهيًّا أو مكتوبًا لا نملكه) عن خلاص إسرائيل من مصر.

1 F.I. Andersen and D. N. Freedman, *Hosea* (Garden City, New York, 1980), 31.

2 Holt Else Kragelund, *Prophesying the Past: The Use of Israel's History in the Book of Hosea* (Sheffield Fulwood Road: JSOT Press, 1995), 116; F.I. Andersen and D. N. Freedman, *Hosea* (Garden City, New York, 1980), 31.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M5.indd 377 1/30/17 1:09 PM

لهوشع معرفة بـ"تقليد" ما عن الخروج، لكنّه لا يعرف قصّة الخروج كاملة، وهذا دليل على أنّ حدث الخروج وما يحيط بهذه القصّة لم يكن مكتوبًا في القرن الثامن. يطلعنا هوشع على الخروج من وجهة نظر المملكة الشماليّة. من الضروريّ التأكيد على أنّ ما يعرفه هوشع عن الخروج غير مرتبط بالتحرير، فهو لا يملك ذكريات عن فترة العبوديّة.

للإجابة على السؤال ماذا كان يعرف هوشع عن الخروج وماذا كانت مصادره، يجب إجراء دراسة لاستعمال هوشع للكلمات والمصطلحات والأفكار والأحداث التي تشير إلى سفر الخروج. هذه الدراسة تساعدنا على معرفة التقليد الذي كان يعرفه النبيّ عن قصّة الخروج، وبالتالي محاولة تاريخ الفترة التي كتب بها سفر الخروج. بالرغم من أنّه لا يوجد اقتباس مباشر من سفر الخروج في هوشع إلا أنّ هناك مواضيع عديدة يشترك فيها السفران. هذه الإشارات أو المواضيع المشتركة لا يمكن أن تكون مجرّد صدفة. من الممكن القول أنّ التقليد المتناقل يمثّل المركز والمصدر لسفر هوشع.

أوّلاً: حدث الخروج

يعتبر هوشع الخروج أهمّ حدث في تاريخ العهد بين الله وشعبه، فيجمع بينهما ويعتبرهما من المواضيع المهمّة لأنّ في تلك الفترة وللمرّة الأولى، الله أسّس علاقة مع إسرائيل كشعب[٣]. ينسب هوشع حدث الخروج إلى عمل يهوه. هذا الحدث أدخل الشعب في علاقة خاصّة وفريدة مع الله (هو ٢: ١٤ (١٦))، فيهوه يدعو ابنه من مصر في أيّام صبا إسرائيل (هو ١١: ١)، وأكمل فعل الخلاص من خلال نبيّ (هو ٢: ١٤)، لكن أيضًا يهدّد هوشع بالرجوع إلى مصر نتيجة عدم أمانة الشعب لله (هو ٨ :١٣ و٩: ٣). هوشع لا يحدّد أو يخصّص عشائر معيّنة بالخروج بل يبدو أنّ كلّ عشائر إسرائيل كانت موضوع الخروج بدلاً من عشيرة معيّنة. كما يتجلّى

3 Yair Hoffman, "A North Israelite Typological Myth and a Judaean Historical Tradition: The Exodus in Hosea and Amos," *VT* 39 (1989) 170-181; Thomas B. Doseman, "Hosea and the Wilderness Wandering Tradition," in *Rethinking the Foundations: Historiography in the Ancient World and in the Bible*: Essays in Hon our of John Van Seters, *BZAW*. Eds. Steven L. McKenzie; Thomas Römer Christian; Hans Heinrich Schmid; Van Seters John. Berlin: Walter de Gruyter, (2000) 55-70.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M5.indd 378 1/30/17 1:09 PM

مفهوم الخروج كحدث تأسيسيّ عندما يعلن هوشع أنّ الربّ هو الإله الحقيقيّ لشعب إسرائيل (هو ١٢: ١٠ و١٣: ٤)؛ فالخروج من مصر هو بداية العلاقة مع إسرائيل أو ربّما مرحلة جديدة في العلاقة (هو ١٢ :١٠؛ ١٣: ٤)، حتّى أنّ السياق في هوشع يقترح أنّ إسرائيل استجابة ليهوه بطريقة خاصّة في فترة الخروج في بداية تكوينها، ويأمل أنّها ستستجيب كما في الماضي، "ومن هناك أردّ إليها كرومها، وأجعل من وادي عكور باب رجاء، فتجيب هناك كما في أيّام صباها وفي يوم صعودها من مصر" (٢: ١٤(١٦)).

من المهمّ القول أنّ الخروج عند هوشع غير مشار إليه باستعمال الفعل "هفعيل" יָצָא (كما في ١ مل ١٢ وخر ٣٢) بل الفعل المستعمل لوصف الخروج هو الفعل עָלָה والذي يظهر في هو ٢: ١٥ (١٧) و١٢ :١٣ (١٤). تقترح الصيغة في هوشع أوّلا بأنّ الخروج متصوّر من وجهة نظر الأراضي الإسرائيليّة وليس خارج عنها، وثانيًا أنّ الفعل نفسه يعبّر عن حركة وليس تحريرًا من العبوديّة، أي أنّ الخروج عند هوشع غير مرتبط بالعبوديّة[4]. وبالحقيقة ليس هناك أيّ إشارة في هوشع بأنّ فترة إسرائيل في مصر تُذكَر كفترة عبوديّة، كما أنّ تهديد إسرائيل بالرجوع إلى مصر في هوشع ٨: ١٣ و٩: ٣ ليس تهديدًا بالرجوع إلى العبوديّة بل تهديدًا بالعقوبة.

ثانيًا: قيادة الربّ

مع حدث الخروج هناك قيادة الله لإسرائيل من مصر التي هي موضوع أساسيّ في سفر الخروج. عند هوشع هناك إشارتان إلى هذه القيادة التي يربطهما تلميح عسكريّ عند استذكار مصر والخروج؛ ففي هوشع ١٣: ٤ يؤكّد يهوه بأنّه هو الإله الحقيقيّ لإسرائيل، وأنّه هو الذي أخرج إسرائيل من مصر، وأنّ إسرائيل لا تعرف مخلّصًا عسكريًّا آخر: "لكنّي أنا الربّ إلهك من أرض مصر، فلست تعرف إلهًا غيري، وما من مخلّص (ומוֹשִׁיעַ، وموشيع) سواي". فعل الخلاص (מוֹשִׁיעַ)، יָשַׁע، هنا قد يكون مذكورًا على ضوء التهديد الآشوريّ العسكريّ القريب للمملكة

4 Stephen C. Russell, *Images of Egypt in Early Biblical Literature: Cisjordan-Israelite, Transjordan-Israelite, and Judahite Portrayals* (BZAW, 403; Berlin: Walter de Gruyter, 2009), 60; Doseman, "Hosea and the Wilderness Wandering Tradition", 59-62.
أيضًا في عاموس ٢: ١٠ و٣: ١ و ٩: ٧.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M5.indd 379 1/30/17 1:09 PM

الشماليّة حيث يريد هوشع أن يؤكّد بأنّ دور يهوه هو قائد لإسرائيل[٥]. مثلما كان يهوه مخلّصًا لإسرائيل من مصر الآن أيضًا سيخلّص شعبه. لكنّ هوشع يلمّح بلغة عسكريّة في سياق الإشارة إلى مصر إلى أنّ إسرائيل تخون يهوه المحارب المدرّب، ويصف إسرائيل بالسلاح الخادع[٦]، "أنا روّضت وقوّيت أذرعهم، ولكنّهم فكّروا عليّ بالشرّ. إنّهم يتوبون، لكن لا إلى العلاء. هم كالقوس الخادعة، سيسقط رؤساؤهم بالسيف بسبب لعنة ألسنتهم ويسخر منهم في أرض مصر" (هو ٧: ١٥–١٦).

يرفض هوشع خطّة المملكة الشماليّة بالوثوق بمصر كحليف اقتصاديّ وعسكريّ في ضوء التهديد الآشوريّ الوشيك (هو ٧: ١١ و١٦؛ ٩: ٦؛ ١٢: ٢)، لذلك انتقد هوشع هذا التحالف ودافع عن حلّ دينيّ بدلاً من حلّ سياسيّ للأزمة؛ فعلى إسرائيل العودة إلى إلهها والتخلّي عن العبادة للآلهة الخارجيّة وعن تحالفاتها مع الدول التي تعبد الأصنام إذا أرادت أن تحيا مستقلّة.

نصّ آخر يذكّر بإخراج الربّ لإسرائيل من مصر يظهر في هو ١٢: ١٣: "وعن يد نبيّ أصعد الربّ إسرائيل من مصر، وعن يد نبيّ حُفِظَ" (هو ١٢: ١٣)، إلاّ أنّ هذا النصّ يُظهر اعتماده على التثنويّ وليس على سفر الخروج (تث ١٨: ١٥)[٧]. في الخروج الأوّل حُرِّر الشعب العبرانيّ بقيادة نبيٍّ غير مُسمّى (موسى؟)، لذلك يقول هوشع: أنبياء آخرون يقدرون أن يكونوا قادة ويأخذوا دور موسى، لكنّ إسرائيل ترفض، كما كانوا قد رفضوا من قبل، الاستماع إلى الربّ والاعتماد عليه.

ثانيًا: الخروج المعكوس (هو ٧: ١٦؛ ٨: ١٣؛ ٩: ٣؛ ٩: ٦؛ ١١: ٥)

الموضوع الأساسيّ الآخر الذي يتكلّم عنه هوشع هو فعل الخروج أو يمكن تسميته

5 Stephen C. RUSSELL, *Images of Egypt in Early Biblical Literature*, 61.

6 Stephen C. RUSSELL, *Images of Egypt in Early Biblical Literature*, 61. "Also the Hiphil participle is used in Judg 3:9, 15; 2 Kgs 13:5; Neh 9:27."

٧ اعتمادات آخرى على سفر تثنية الاشتراع ٥: ٧ يظهر في رفض هوشع عبادة إله آخر في هو ٢: ١–١١ . أيضًا في هوشع ٥ : ١٣ ; ٧ : ١١ و١٢: ٢ يدين اعتماد إسرائيل على القوى الأجنبيّة بدلاً من الربّ، الذي هو مرتبط بالتقليد التثنويّ (تث ١٧ : ١٦).

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M5.indd 380 1/30/17 1:09 PM

بـ"الخروج المعكوس"[٨] والذي يعني العودة الفعليّة إلى مصر[٩]. خمس نصوص تشير إلى هذه الحركة العكسيّة في هوشع (٧: ١٦؛ ٨: ١٣؛ ٩: ٣؛ ٩: ٦؛ ١١: ٥). يستخدم هوشع الفعل "يعود– يرجع"، יָשׁוּבוּ ، لتصوير العودة إلى مصر بخروج معكوس ليوضح اقتراب نهاية تاريخ الخلاص وعكسه (ما عدا ٩: ٦ حيث الفعل "يرجع" غير مستعمل). كلّ من الحالات في ٨: ١٣؛ ٩: ٣؛ ١١: ٥ تلقي الضوء على الخروج. يستعمل النبيّ هذه اللغة ليعني بها خروجًا رمزيًّا، وبدراية أنّ العودة إلى مصر يعتبر خطيئة.

في اثنين من هذه المواضيع المعكوسة، تُذكَر مصر بالتوازي مع آشور (٩: ٣؛ ١١: ٥)، والفعل المستعمل في الترجمة السبعينيّة اليونانيّة يدلّ على الماضي. في الثلاثة الأخرى تُذكَر مصر وحدها (٧: ١٦؛ ٨: ١٣؛ ٩: ٦). هناك من يعتقد أنّ مصر تُستخدم حرفيًّا للإشارة إلى مصر في أيّام هوشع، ولكن هناك أيضًا من يعتقد أنّ مصر تُذكر بصورة مجازيّة هنا لترمز إلى السبي الآشوريّ[١٠]، حيث كان آشور ينافس مصر على هيمنة العالم. لكن من غير الممكن أن يغيّر النبيّ مصر إلى آشور في الوقت الذي كانت هذه الممالك جميعها تلعب دورًا مهمًّا في سياسة إسرائيل والمنطقة بصورة عامّة. الإشارة إلى مصر تدلّ على أنّ هوشع كان يعرف تقليد معيّنًا أو ليتورجيًّا عن الخروج، قد يكون ذلك في بيت إيل.

عند دراسة هذه الإشارات بعمق يتّضح أنّ **اللغة المستعملة تعبّر عن العودة** إلى مصر كعقاب في:

– ٨: ١٣: "أمّا الذبائح المقدّمة لي فيذبحونها ويأكلون لحمها، لكنّ الربّ لا يرضى عنها بل يذكر الآن ذَنْبَهم ويعاقبهم على خطاياهم: فإنّهم إلى مصر يرجعون". توضّح الآية سبب الخروج المعكوس، وهو نفس السبب الذي يرفضه سفر تثنية الاشتراع (٢٨: ٦٨) معتبرًا العودة إلى مصر عقوبة. في الترجمة اليونانيّة الفعل ἀπεστρέψαν (يرجع) هو في زمن الماضي، أي أنّ إسرائيل قد رجعت في الماضي إلى مصر وليس كما يُظهره الفعل العبريّ بأنّ العودة إلى مصر سيكون مستقبلاً وكعقاب[١١]. لكن تحتوي الترجمة اليونانيّة على إضافة الجملة "وفي آشور

8 Steve McKenzie, "Exodus Typology in Hosea." *RQ* 22 (1979): 103.

٩ مصر تُذكَر ١٣ مرّة في سفر هوشع.

10 W Rudolph, *Hosea* (Gütersloh, 1966).

11 S Pisano Norton, "Egypt in the Septuagint text of Hosea", in *Tradition of the Text* (1999), 302.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M5.indd 381 1/30/17 1:09 PM

يأكلون النجس"، وهي في زمن المستقبل (هذه الإضافة تظهر أيضًا في هو ٩: ٣)، وهذا يجعل الآية تُفهم أنّ عقوبة أفرائيم هي السبي إلى آشور مستقبلاً.

זִבְחֵי הַבְהָבַי יִזְבְּחוּ ... הֵמָּה מִצְרַיִם יָשׁוּבוּ׃

διότι ἐὰν ... αὐτοὶ εἰς Αἴγυπτον ἀπέστρεψαν καὶ ἐν Ἀσσυρίοις ἀκάθαρτα φάγονται

– ٩: ٣: "ولا يسكنون في أرض الربّ بل **يرجع** أفرائيم إلى مصر وفي آشور يأكلون النجس". إسرائيل تُدان وتُعاقَب. الأرض تعود للربّ، وقد أعطاها لشعبه، لكن سيعاقب الشعب بترك الأرض والعودة إلى مصر بسبب خطاياهم؛ فهوشع يؤكّد أنّ تضحيات الشعب لم تعُد ترضي الربّ لعدم إخلاصهم لله (٦: ٤–٦)، فأصبحت التضحيات مجرّد شكليّات أو ادّعاءات لعبادة الله، كما وقد غيّروا عبادتهم بعبادة بلعام (٢: ١٦). العقاب، إذن، هو مناسب ومتوقّع لخطيئة إسرائيل، لذلك سيُعكس التاريخ؛ فالربّ سيأخذ الأرض التي أعطاها لشعبه، وسيرسلهم أو يعيدهم مرّة أخرى إلى مصر، إلى أرض أجنبيّة غريبة ونجسة (٩: ٣؛ ٨: ١٣). هنا أيضًا الترجمة اليونانيّة للفعل "سكنَ"، κατῴκησεν من κατοικέω بزمن الماضي. العقاب في هذه الترجمة هو بالسبي إلى آشور وليس بالعودة إلى مصر[١٢].

לֹא יֵשְׁבוּ בְּאֶרֶץ יְהוָה וְשָׁב אֶפְרַיִם מִצְרַיִם וּבְאַשּׁוּר טָמֵא יאכֵלוּ׃

οὐ κατῴκησαν ἐν τῇ γῇ τοῦ κυρίου κατῴκησεν Εφραιμ εἰς Αἴγυπτον καὶ ἐν Ἀσσυρίοις ἀκάθαρτα φάγονται

– ٩: ٦: "ها إنّهم رحلوا بعيدًا عن الخراب؛ فمصر تجمعهم، وموف تدفنهم، والقراص يرث ثمين فضّتهم، والشوك يمتدّ إلى خيامه". الفعلان "يجمعون" و"يدفنون" متوازيان وبالتالي لهما المعنى نفسه. الذين يذهبون הָלְכוּ، πορεύσονται، إلى مصر يتجنّبون الدمار الناجم عن آشور، لكنّ مصيرهم في مصر ليس أفضل، لأنّهم سيدفنون هناك. مصر وموف متوازيتان فتصبحان مكان الموت. وهذا هو نتيجة لرحلتهم/لخروجهم العكسيّ، والذي يُعبّر

12 S Pisano Norton, "Egypt in the Septuagint text of Hosea", in *Tradition of the Text* (1999), 303.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M5.indd 382 1/30/17 1:09 PM

عنه التثنويّ كلعنة (تث ٢٨: ٦٨). يقول هوشع أنّه حتّى مصر ستسخر من بني إسرائيل لأنّه لم يعد بإمكانهم أن يعرفوا إلههم، "إنّهم يتوبون، لكن لا إلى العلاء. هم كالقوس الخادعة سيسقط رؤساؤهم بالسيف بسبب لعنة ألسنتهم، **ويسخر** منهم في أرض مصر" (٧: ١٦).

– ١١: ٥ : "لن **يرجع** إلى أرض مصر وآشور هو يكون ملكه لأنّهم أبوا أن يرجعوا".

לֹא יָשׁוּב אֶל־אֶרֶץ מִצְרַיִם וְאַשּׁוּר הוּא מַלְכּוֹ כִּי מֵאֲנוּ לָשׁוּב׃

κατῴκησεν Εφραιμ ἐν Αἰγύπτῳ καὶ Ασσουρ αὐτὸς βασιλεὺς αὐτοῦ ὅτι οὐκ ἠθέλησεν ἐπιστρέψαι

الكثير من الشروحات تتفّق على أنّ "لن يرجع"، לֹא יָשׁוּב، تعطي مفهومًا إيجابيًّا بأنّ إسرائيل لن تعود إلى مصر بل يبقون في أرضهم المحتلّة من قبل آشور. إلاّ أنّ تكملة آ ٥ و٦ تظهر أنّ عدم رجوعهم لمصر لا يضمن لهم الحياة بل أنّ السيف سيجول في مدنهم ويفنيهم لأنّهم رفضوا أنْ يرجعوا إلى الله. في اليونانيّة هنا أيضًا تقرأ الفعل في زمن الماضي ويستعمل الفعل κατῴκησεν، والذي يعني "السكنى–سكن"، أي أنّهم أبوا أن يسكنوا. أي أنّ الترجمة اليونانيّة للنصوص تعطي فكرة سكنى أفرائيم في مصر للإشارة إلى شيء حدث في الماضي وليس مستقبلاً. في نظر الكاتب العبريّ أفرائيم عليه الرجوع إلى مصر (٨: ١٣؛ ٩: ٣؛ ١١: ٥). من الممكن أنّ اليونانيّة κατῴκησεν قد قرأ بخطأ "شوب–يرجع" في الزمن الماضي لـ ٩: ٣ و١١: ٥[13]، لكن في الحالات الأخرى من الواضح أنّ الكاتب أراد إيصال فكرة أنّ العودة حدثت في الماضي.

– التوازي بين مصر وآشور في ٧: ١١: "وكان أفرائيم كحمامة ساذجة لا لبّ لها، فدعوا مصر وانطلقوا إلى آشور".

וַיְהִי אֶפְרַיִם כְּיוֹנָה פוֹתָה אֵין לֵב מִצְרַיִם קָרָאוּ אַשּׁוּר הָלָכוּ׃

καὶ ἦν Εφραιμ ὡς περιστερὰ ἄνους οὐκ ἔχουσα καρδίαν Αἴγυπτον ἐπεκαλεῖτο καὶ εἰς ’Ασσυρίους ἐπορεύθησαν

13 H. W. Wolff, *Hosea: A commentary on the Book of the Prophet Hosea* (Trans. Gary Stansell; ed. Paul D. Hanson. Hermeneia- A Critical and Historical Commentary on the Bible. Philadelphia: Fortress Press, 1974), 306.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M5.indd 383 1/30/17 1:09 PM

ترد الاشارة إلى مصر بالتوازي مع آشور لتشير إلى الوضع السياسيّ لفترة النبيّ. فعل العودة غير مستعمل هنا. التعبير في ٧: ١١ لا بدّ وأنّه يشير إلى تردّد إسرائيل في سياستها الخارجيّة. الملك هوشع تأرجح في الولاء السياسيّ بين آشور ومصر (٧: ١١)، ولكن تاريخيًّا مصر لم تمنع تدمير إسرائيل؛ فمن المحتمل أنّ بعض من بني إسرائيل كانوا قد فرّوا أيضًا إلى مصر من تغلث فلاسر الثالث في ٧٣٣ ق. م.، وعدد أكبر في ٧٢٢ ق. م.، عند دمار المملكة الشماليّة. السبي إلى آشور والفرار إلى مصر يعتبرهما التثنويّ عقابًا على الخطيئة.

يقترح Y. Hoffman أنّ السبب في إشارة هوشع إلى العودة إلى مصر كعقاب للشعب ينبع من إيمان هوشع بأنّ الخروج كان حدثًا رمزيًّا محفِّزًا لفكرة تجديد العهد المكسور، والذي من المستحيل تجديده ما لم يحدث خروج جديد؛ وبما أنّ عبوديّة جديدة كانت ضروريّة لتجديد الخروج، يستنتج هُوفْمَن أنّ عقاب الشعب يجب أن يكون بالعودة إلى مصر، وهذا الاستنتاج هو لاهوتيّ لأنّ العلاقة بين المملكة الشماليّة ومصر لا يمكن أن تُنتج هكذا احتمال للسبي إلى مصر. أيضًا الإشارة إلى الخروج عند هوشع لم تذكر أيّ أحداث مهمّة مثل العبور والنكبات؛ هذا لا يعني أنّه لم يكن يعرفها، لأنّ اهتمام هوشع، حسب هُوفْمَن، كان لاهوتيًّا[١٤].

تظهر الترجمة السبعينيّة اليونانيّة لهوشع أنّ هوشع لا يعتبر آشور موازية لمصر كمكان للعقاب. التذكير بخلاص إسرائيل من مصر كحدث من الماضي واضح في هذه الترجمة (أيضًا ١٢: ٩ (١٠) و١٣: ٤). بالنسبة إلى المترجم اليونانيّ، إسرائيل عادت إلى مصر. أيضًا هنا المترجم يريد الفصل بين مصر وآشور كمكان للعقاب في المستقبل، ويصف حالة إسرائيل في وقت هوشع رمزيًّا بأنّها عادت إلى العبوديّة في مصر كنتيجة لعدم أمانتها للربّ. لذلك ما نقرأه في اليونانيّة مختلف عن العبريّ.

رابعًا: البرّيّة، מִדְבָּר:

"الصحراء" أو "البرّيّة" (מִדְבָּר)؛ الكلمة מִדְבָּר هي أكثر الكلمات المستعملة في

14 Y. Hoffman, "A North Israelite Typological Myth and Judean Historical Tradition," 175-176.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M5.indd 384 1/30/17 1:09 PM

الكتاب المقدّس للتعبير عن البرّيّة) تُذكَر خمس مرّات في الكتاب لوصف الأفعال الإلهيّة التي أثّرت على إسرائيل (٢: ٣، ١٤ (١٦)؛ ٩: ١٠؛ ١٣: ٤–٥، ١٥)، وهوشع يعرف تقليدًا ما عن البرّيّة. بالنسبة إلى هوشع أوّل لقاء بين الربّ وشعبه كان في البرّيّة (هو ٩: ١٠؛ ١١: ٣–٤؛ ١٢: ٩؛ ١٣: ٤–٥). كما أنّ طريق الخروج من مصر والدخول إلى جهة الأردن عند هوشع يبدو بدون أيّ رحلة طويلة في البرّيّة قبل الدخول إلى أرض الميعاد[١٥]؛ فهوشع يشير مرّات عدّة إلى البرّيّة، لكن ولا واحدة من الإشارات تتكلّم عن فترة التيه (هو ٢: ٥ و١٦؛ ٩ : ١٠؛ ١٣: ٥ و١٥)، ولا يذكر الأربعين سنة من التجوال، وهذا بحدِّ ذاته مفاجئ، وخاصّة إنّه يذكر مرّات عدّة البرّيّة. إذًا لدى هوشع فقط ذكرى مبكّرة في الشمال عن الخروج والتي تتضمّن حركة مباشرة لإسرائيل من مصر إلى الأرض الموعودة بدون التيه في البرّيّة؛ هوشع يلغي الرحلة باتّجاه الشرق قبل الدخول إلى جهة الأردن. هذا التقليد يظهر أيضًا في التثنويّ في ١ صم ١٢ في خطبة صموئيل في الجلجال، خاصّة في آ ٨ حيث يشهد لتقليد يختلف عمّا هو موجود في الخروج، "حينَ دَخَلَ يعقوبُ مصرَ، وصَرَخَ آباؤُكم إلى الرَّبّ، فأَرسَلَ الرَّبُّ موسى وهارون، فأَخرَجَا آباءَكم مِن مِصرَ وأَقاماهم في هذا المكان" (١ صم ١٢: ٨)[١٦]. أيضًا هوشع لا يفسّر البرّيّة بعلاقتها بالخروج، لكن يعتمد على تقليد يعطي خلفيّة لدراسة رمزيّة البرّيّة.

بدراسة كلّ إشارة إلى מִדְבָּר، "الصحراء"، عند هوشع يتّضح ما يلي:

– هوشع ٢ :٣ (٥): استعمال מִדְבָּר هو **مجازيّ** وليس جغرافيًّا. في القرن الثامن ق. م. اعتبر أنبياء الشمال البرّيّة كمكان للخراب، وبالتالي استعمال الكلمة هنا هو استعارة أدبيّة؛ ففي هذه النصوص تعطي البرّيّة فكرة لصورة الخراب والموت أو العزلة. في ٢: ٣ استعمال الكلمة שִׂים ، "وضع/جعل"، مع כְּ ، "مثل/ كـ"، هو للمقارنة أو تشبيه المرأة بالبرّيّة וְשַׂמְתִּיהָ כַּמִּדְבָּר، "جعلتها كالصحراء"). التشبيه المستعمل هنا رمزيّ، فلا يتكلّم هوشع عن تشريد الزوجة من الأرض إلى موقع البرّيّة، ولكن الحدّ أو التصغير من حالتها إلى حالة صحراويّة[١٧].

– هوشع ٩: ١٠: الربّ يجد إسرائيل "مثل عنقود... في الصحراء"؛ "**وَجَدتُ**

15 Paul Riemann, *Desert and Return to Desert in Pre-Exilic Prophets*. PhD Dissertation. Harvered University, 1964, 2- 59.

16 Russell, *Images of Egypt in Early Biblical Literature*.

17 Doseman, "Hosea and the Wilderness Wandering Tradition," 55.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M5.indd 385 1/30/17 1:09 PM

إسرائيلَ كعنبٍ في **البَرِّيَّة**، **ورَأَيتُ** آباءَكم كالباكورةِ في التِّين أوَّلَ أَوانِها. أمَّا هم فوَصَلوا إلى بَعلَ فَغور، ونَذَروا أنفُسَهم للعار، فصاروا مَكروهينَ كأحبابِهم". تشبيه **بلاغيّ** آخر يصف علاقة إسرائيل في بداياتها مع الربّ. هنا أيضًا لا يشير هوشع إلى تقليد التيه في البرّيّة، بل يصف إسرائيل في اللقاء الأوّل مع الله في البرّيّة على أنّه "عثور"، מָצָאתִי، لكنّه نادر؛ فمن الصعب العثور على العنب في البرّيّة، وهذا ما يجعل إسرائيل ثمينة، لكنّ إسرائيل خانت الربّ وتبعت آلهة آخرى. الأفعال "يجد/يعثر" و"يرى" أساسيّة في الاختيار.

– هوشع ٢: ١٤–١٥ (١٦–١٧): " لذلك هاءنذا أستغويها وآتي بها إلى البرّيّة وأخاطب قلبها. ومن هناك أردّ إليها كرومها، وأجعل من وادي عكور باب رجاء، فتجيب هناك كما في أيّام صباها وفي يوم صعودها من مصر"؛ تحتوي الآية على تشبيه **بلاغيّ**، لكن من الممكن أنّها تلمح إلى الجغرافية، أي فترة إسرائيل في الصحراء؛ فهذه الآية تجمع بين الخروج والبرّيّة ويهوه كقائد باتجاه البرّيّة، كما أنّه يمكن تفسير الآية كعمليّة تطهير. تحتوي الآية على أفعال سلبيّة وإيجابيّة. في العبارة الأولى، "لذلك هاءنذا أستغويها وآتي بها إلى **البرّيّة**"، تشير إلى البرّيّة كحالة سلبيّة كما هو الحال في هو ٢: ٣ حيث البرّيّة تعني الموت. لكنّ العبارة الأخيرة تُغيّر صورة الموت إلى المودّة. في وسط الحكم بالموت، الربّ يودّد إسرائيل: "وأخاطب قلبها، **ومن هناك** أردّ إليها كرومها، وأجعل من وادي عكور باب رجاء، فتجيب **هناك** كما في أيّام صباها، وفي يوم صعودها من مصر". تعطي هذه الآيات معنًى جديدًا إيجابيًّا للبرّيّة، وتصبح مكان العودة إلى الربّ ورجاءً لبداية جديدة.

كما وأنّ الأسلوب الأدبيّ لهوشع ٢: ١٤–١٥ (١٦–١٧) يشير إلى أنّ فكرة الإله القائد في البرّيّة لم تكن فقط تقليدًا في البرّيّة. العبارة "وسأقودها/سآتي بها إلى البرّيّة..." تعطي حركة جديدة للنصّ من أرض الميعاد وإلى البرّيّة. هوشع يجمع بين "يقود"، וְהֹלַכְתִּיהָ، و"البرّيّة" הַמִּדְבָּר. لكنّ العبارة הַמִּדְבָּר וְדִבַּרְתִּי מְפַתֶּיהָ וְהֹלַכְתִּיהָ ينقصها حرف جرّ، فهي غير واضحة. عدّة كتّاب يضعون حرف الباء لتوضيح النصّ[١٨].

18 Doseman, "Hosea and the Wilderness Wandering Tradition," 68. NRSV, NAB and other English translation add "b" to the wilderness

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M5.indd 386 1/30/17 1:09 PM

أيضًا هوشع يستعمل في هذه الآية كلمتين تدعمان فكرة الإشارة المكانيّة إلى البرّيّة هنا. العبارتان "من هناك" מִשָּׁם، و"هناك" שָׁמָּה، تعبّران عن مكان الصحراء: "ومن هناك أردَّ... ، فتجيب هناك"، لكنّ أندرسون وفريدمان يعتقدان إنّه من غير المحتمل أنّ "البرّيّة" تدلّ على المكانيّة لأنّه ليس من الممكن أن تكون الصحراء المكان الذي يعطي فيه الربّ الكروم بل أرض الميعاد هي المكان المناسب لإعطاء كذا عطايا[١٩]. لذلك تعتبر هذه الاشارة رمزيّة، كما يوافقهما العديد من الكتّاب. لكن أعتقد أنّ هوشع هنا يدمج بين العزلة كعقاب وبين التلميح إلى فترة البرّيّة؛ فهوشع يعرف تقليد البرّيّة لكن ليس كاملاً، فهو يشير إلى البرّيّة لكنّه لا يتكلّم عن الكثير من الأحداث التي يتكلّم عنها سفر الخروج في البرّيّة ما عدا البعض.

يحدث التغيّر في ١٣: ٥: "إنّي عرفتك في البرّيّة في أرض الظماء"؛ الربّ عرف أفرائيم في البرّيّة، בַּמִּדְבָּר. الاستعمال هنا، وخاّصة لأنّه مسبوق بحرف כְּ مع "البرّيّة" ومتبوع بعبارة في "أرض..."، يدلّ على منطقة جغرافيّة (البرّيّة). كما أنّ الترجمة اليونانيّة تستعمل كلمة ἀοικήτῳ التي تعني "غير مسكونة". يشير النصّ إلى الماضي عندما التقى الربّ بإسرائيل في البرّيّة، وهذا يعني أنّ هوشع يعرف تقليدًا ما حول البرّيّة وحول رحلة الصحراء نحو أرض الميعاد، ويعرف أنّ الربّ عرَّف بذاته هناك في مصر وأطعمهم هناك (١٣: ٤–٨)، وسكنوا الخيام (١٢: ٩)، لكنّ القيادة الإلهيّة في هذا النصّ غائبة، وتظهر فقط في ٢: ١٦ حيث أنّ دافع الرحلة مبتكر واتجاه إسرائيل هو من الأرض إلى البرّيّة.

– ١٣: ١٥: "وإِنْ أَثمَرَ أَفرائيمُ بينَ إخوَتِه تأتي ريحُ الشَّرق، تَطلُعُ ريحُ الرَّبِّ **مِنَ البرِّيَّة**، فيَجِفُّ ينبوعُه، ويَنضُبُ مَعينُه، وتَنهَبُ الرِّيحُ كنزَ كُلِّ شيءٍ ثَمين". الريح هي مجازيّة تدلّ على الآشوريّين القادمين من البرّيّة للسيطرة على المملكة الشماليّة. والإشارة إلى البرّيّة هنا جغرافيّة لكن غير مرتبطة بتقليد الخروج والسيناء؛ فالريح هي مجرّد أداة يدعوها الربّ للعقاب.

يعرف هوشع تقليدًا عن البرّيّة، ويربط هذا التقليد بالخروج (هو ٩: ١٠؛ ١٢: ٩؛ ١٣: ٤–٥) ، لكن لا تدلّ على الجغرافية ولا عن فترة التجوال في الصحراء. هذه الإشارات تشهد على قدرة الله واهتمامه بإسرائيل، لكن في كلّ من هذه الآيات

19 F. I. Andersen, & D. N. Freedman, *Hosea: A New Translation with Introduction and Commentary* (New Haven; London: Yale University Press, 2008), 272.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M5.indd 387 1/30/17 1:09 PM

يشير الكاتب إلى الصحراء ليدين إسرائيل لعصيانها لله، ويعطي للبرّيّة في معظم النصوص صفة الخراب والعزلة. هذه الإشارات مهمّة لأنّها تضع هوشع في إطار العهد الأوّل بين الله والشعب. يحدّد هوشع الحركة التاريخيّة للعبادة في المنطقة الشماليّة في تاريخ الخلاص عن طريق إدخال اسباب التدخّل الإلهيّ لقيادة الشعب في البرّيّة. تاريخيّة كهذه تعطي أملاً ينبئ بأنّ حكم الربّ بالدمار لن يكون نهائيًّا بل بصورة مؤقّتة (سبي من الأرض) ممّا يعطي الأساس لتثبيت تاريخ الخلاص مستقبلاً. البرّيّة في هوشع ممكن أن تعني مكان (الصحراء) أو أن تكون رمزيّة (للعزلة أو الخراب)، لكن لا يربطها النبيّ بأحداث الخروج.

خامسًا: العهد

يعبّر هوشع عن **العلاقة بين الله وشعبه** كعهد. العهد هو موضوع أساسيّ في هوشع حيث تظهر الكلمة خمس مرّات (٢: ١٨ (٢٠) ؛ ٦: ٧؛ ٨: ١؛ ١٠: ٤؛ ١٢: ٢). كان الخروج نقطة انطلاق العهد بين الربّ وإسرائيل. ومنذ أيّام الخروج وأحداث سيناء عبّر الكُتّاب عن العلاقة بين الله وشعبه بكلمات مثل: "وأتّخذكم لي شعبًا، وأكون لكم إلهًا، وتعلمون أنّي أنا الربّ إلهكم" (خر ٦: ٧؛ لا ٢٦: ١٢). في هوشع يهوه هو إله من أرض مصر (هو ١٢: ٩؛ ١٣: ٤): "أنا الربّ إلهك من أرض مصر"، ومن هناك– من مصر دعا الربّ إسرائيل (١١: ١) عندما كان إسرائيل في صباه. مصر هي المكان حيث أحبّ الربّ شعبه؛ بالنسبة إلى هوشع، أوّل لقاء بين الربّ وشعبه كان في البرّيّة (هو ٩: ١٠؛ ١١: ٣–٤؛ ١٢: ٩)[٢٠].

في هوشع ١: ٩ يعبّر النبيّ عن العلاقة بين الله والشعب عندما يسمّي النبيّ ابنه: "فقال الربّ: "سمّه ليس بشعبي، לֹא עַמִּי، فإنّكم لستم بشعبي، وأنا لا أكون لكم إلهًا"، וְאָנֹכִי לֹא־אֶהְיֶה לָכֶם. يريد هوشع أن يعيد السامع إلى العهد الذي بدأ بين الله وشعبه في البرّيّة (خر ٣: ٧؛ ٦: ٧؛ لا ٢٦: ١٢)[٢١]؛ فالربّ يلغي العهد أو العلاقة לֹא עַמִּי التي بدأت في البرّيّة، ويلغي أيضًا الوعود المعطاة لموسى بمرافقة شعبه وإظهار أعماله العظيمة في تاريخ إسرائيل كحدث الخروج. خطايا إسرائيل وضعت حدًّا للعلاقة الحميمة بين الشعب وربّه وكسرت العهد بينهم.

20 W Zimmerli, *I am Yahweh*, 1982, 16- 28.

٢١ فقال الربّ: "إنّي قد رأيت مذلّة شعبي الذي بمصر، وسمعت صراخه بسبب مسخّريه، وعلمت بآلامه".

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M5.indd 388 1/30/17 1:09 PM

أيضًا الفعل אֶהְיֶה، "أكون"، يبدو كشكل من أشكال اسم الربّ الإله والذي يُذكّر خصوصًا بإعلان الربّ هويّته لموسى في خر ٣ :١٤، אֶהְיֶה אֲשֶׁר אֶהְיֶה، حيث وعد الربّ بمرافقة شعبه والقيام بأفعال نيابة عن إسرائيل والذي كان واضحًا في أحداث الخروج[٢٢]. في الوقت نفسه، الربّ قادر ومستعّد على تخليص إسرائيل وتحريره في الحاضر كما فعل في الماضي، وسيفعل ذلك إذا توقّفت إسرائيل عن آثامها وعصيانها التي أفسدت العلاقة بينهم، والتي كانت قد بدأت في الخروج (هو ٢: ١–٢؛ ٢: ٢٣).

في هوشع ٢: ١–٢ (١: ١٠–١١) يوضح النبيّ التشابه بين الخلاص المقبل والخروج. أولئك الذين كانوا "لا شعبي"، سيكونون "أبناء الله الحيّ"، يجتمعون ويعيّنون رئيسًا واحدًا كما كان أثناء الخروج: "وسيكونُ عددُ بني إسرائيلَ كرملِ البحرِ الَّذي لا يُقاسُ ولا يُعَدّ، وسيكونُ في المكانِ الَّذي قيلَ لهم فيه "لَستُم بِشَعْبِي" أَنَّه يُقَالُ لَهم فيه "أَبْناءُ اللهِ".

علاقة النبيّ بزوجته يعتبرها النبيّ مناسبة لقراءة العلاقة أو العهد بين الله وإسرائيل (٢: ١٤–١٥)؛ فهو يجمع بين الخروج والعهد. يعبّر الكاتب عن علاقة الربّ بشعبه في البرّيّة بأنّ الربّ وعروسه في فترة مميّزة. أكرم الربّ إسرائيل بعطايا كريمة، ويتوقّع منها أن تستجيب له كما في السابق. لكن، بدلاً من ذلك، خانت إسرائيل عهدها مع ربّها (الزوج) ، فيحاول الربّ إرجاعها إليه وذلك بتذكيرها بالماضي، فيستعمل الكاتب لغة مجازّية للتعبير عن هذه العلاقة. الربّ هو الزوج الأمين، وشعبه هو الزوجة التي خانت زوجها. إلاّ أنّ الربّ–الزوج مستعدّ لإعادة العلاقة معها؛ فهو يستغويها ويأخذها إلى البرّيّة لمخاطبتها/تذكيرها بالعهد بينهم: "لذلك هاءنذا أستغويها، وآتي بها إلى البرّيّة، وأخاطب قلبها" (هو ٢: ١٦).

العلاقة أعمق بكثير من مجرّد قصّة رمزيّة أدبيّة وتجديد العهد بين النبيّ وزوجته (٢: ١٤–١٥)، وبشكل مماثل بين الربّ وشعبه. العهد الجديد مصوّر باستخدام بعض العناصر الأخرويّة لتجديد أحداث الخروج، والصحراء والسيطرة على الأرض، والتي هي شروط مسبقة لتجديد العهد بين الله شعبه: "ومن هناك أردُّ إليها كرومها، وأجعل من وادي عكور](يش ٧)[باب رجاء، فتجيب هناك كما في

22 James Limburg, *Hosea—Micah* (Interpretation: A Bible Commentary for Teaching and Preaching. Atlanta, Georgia: John Knox Press, 1988), 9.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M5.indd 389 1/30/17 1:09 PM

أيّام صباها وفي يوم صعودها من مصر". يعتبر هوشع حدث الخروج حدثًا أساسيًّا أقيم عليه العهد في الماضي؛ لا يمكن تجديد العهد في المستقبل بدونه، "ولذلك يعتبر الخروج هنا حدثا رمزيًّا (typological)، وليس مجرّد وحدة تاريخيّة فريدة من نوعها"[٢٣].

الصورة تتغيّر في ١١ : ١ حيث يعبّر الكاتب عن العلاقة بين الربّ وشعبه **كعلاقة الأب مع ابنه**: "لمّا كان إسرائيل صبيًّا أحببته، ومن مصر دعوت ابني". الربّ أحبّ ابنه إسرائيل منذ صباه، وكنتيجة لهذا الحبّ دعاه من مصر[٢٤]. يُشبّه النبيّ الربّ بالإنسان الذي يحبّ طفلاً. أحبّ الربّ إسرائيل وتبنّاه كما يتبنّى رجل طفلاً كابنه، ودعا الربّ إسرائيل في علاقة نشأت في الخروج، ووضع هو أساسًا للإلفة تجاه إسرائيل: "قال الربّ، إسرائيل هو ابني البكر" (خر ٤: ٢٢)، وبالتالي يتوقّع الربّ الطاعة من إسرائيل. لكن في الآيات التالية في هوشع ١١ يظهر فشل إسرائيل في الوفاء بالتزامه في علاقة الابن مع الربّ، بينما يبقى الأب وفيًّا. لذلك كان على الربّ تأديب ابنه لأنّه يرغب في تجديد العلاقة معه. كلام هوشع عن محبّة الربّ يشير إلى اعتماده على النصوص التثنويّة أكثر منها على نصوص سفر الخروج (تث ٧: ٨؛ ٤: ٣٧؛ ١٠: ١٥؛ ٦: ٢٣).

إذًا هوشع يتكلّم عن العهد لكن ليس بصيغة العهد المذكور في سيناء، فهو ليس مرتبطًا بنزول الربّ أو ظهوره لشعبه. العهد عند هوشع هو العلاقة بين الربّ وشعبه، علاقة محبّة ووفاء.

سادسًا: تعريف الله بنفسه

عبارة "أنا الربّ إلهك من أرض مصر"،
אָנֹכִי יְהוָה אֱלֹהֶיךָ מֵאֶרֶץ מִצְרָיִם، في هو ١٢: ٩ (١٠) و١٣: ٤،
مهمّة جدًّا لأنّها تؤكّد على أهمّيّة الخروج عند هوشع ومرتبطة بالعهد؛ فالربّ هو من مصر ومن هناك عهد بشعبه وهناك استجاب بمحبّة (٢: ١٧).

23 Hoffman, "A North Israelite Typological Myth and a Judaean Historical Tradition," 171.

٢٤ الفعلان المتوازيان "أحبّ"، וָאֹהֲבֵהוּ، و"دعا"، קָרָאתִי ، مستخدمان هنا وفي نصوص أخرى في الكتاب المقدّس بمعنى الانتخاب أو الاختيار الذي هو مرتبط بموضوع الخلاص (١١: ١؛ ١٣: ٥).

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M5.indd 390 1/30/17 1:09 PM

يستعمل هوشع الاسم الإلهيّ بالصيغة المعروفة في سفر الخروج، אנכי יהוה אלהיך، وهذا دليل على تقليد يعرفه هوشع (خر ٢٠: ٢، ٥). قد تكون لهذا التقليد خلفيّة ليتورجيّة لها علاقة بالعبادة في بيت إيل؛ فتعريف الله لذاته، مقدَّم في الكتاب ضمن إطار العبادة في بيت إيل (١٢: ١٣). الخلفيّة الليتورجيّة والاستخدام الأدبيّ لصور الخروج في هوشع يشيران إلى أنّ النبيّ تأثّر بتقليد الخلاص من مصر المرتبط ببيت إيل[٢٥]. لكن بالحقيقة لا نعرف أيّ شيء عن الليتورجيّة في بيت إيل.

تفصيليًّا في هوشع ١٢: ١٠ يَعد الربّ بإرجاع إسرائيل إلى قفر البرّيّة والسكنى في الخيام، ليتعلّموا مرّة أخرى الاعتماد عليه وليس على أنفسهم أو على ما يملكون: "أنا الربّ إلهك، אנכי יהוה אלהיך، من أرض مصر، سأسكنك أيضًا في الخيام كما في أيّام الموعد". الربّ هو الله في الحاضر والمستقبل كما كان في الماضي، لذلك فمهمّته لم تنْتَهِ بمجرّد الدخول إلى أرض الميعاد. هوشع يستنتج من التاريخ ما سيحدث في المستقبل. هذه الإشارة لها طابع نموذجيّ رمزيّ للخروج في لاهوت هوشع[٢٦].

أمّا في ١٣: ٤ فيؤكّد الربّ بأنّه هو الربّ إله إسرائيل الوحيد كما كان في أرض مصر: "لكنّي أنا الربّ إلهك، אנכי יהוה אלהיך، من أرض مصر، فلست تعرف إلهًا غيري، وما من مخلّص سواي". أحداث الخروج تظهر أعمال الربّ العظيمة، وترسّخ حقيقة هذا الإعلان. كما أنّ هوشع ١٣: ٤ يستخلص من حدث الخروج التزامات الشعب تجاه الله منقذها.

سابعًا: العبارات العشر (عَسِيرِتْ دِفارِيوم)

أخيرًا من النصوص المهمّة في التقليد الموسويّ التي تظهر في الخروج والتثنية،ويشير إليها هوشع وإرميا، هي العبارات العشر. الفصول الأولى من هوشع ١ – ٣ تركّز على انتهاك العبارات الأولى حيث أنّ هوشع يتّهم الشعب بخيانته للربّ وبأنّه يعبد إلهًا غيره. أمّا في هوشع ٤ و ٦ فالانتهاكات الأخرى التي يذكرها النبيّ هي بعكس العبارات الأخرى. الشعب ينتهك الوصايا. مثلاً، هوشع ٤: ٢

25 Doseman, "Hosea and the Wilderness Wandering Tradition," 60.

26 Hoffman, 172.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M5.indd 391 1/30/17 1:09 PM

يعرف التقليد عندما يتكلّم عن خطايا الشعب حيث يقول: "بل قد فاضت اللعنة والكذب والقتل والسرقة والزنى، والدماء تلامس الدماء"؛ هذه الآية مرتبطة بسفر الخروج ٢٠، القتل في خر ٢٠: ١٣ وهوشع ٦: ٩؛ السرقة في خروج ٢٠: ١٥ وهوشع ٤: ٢، والزنى في خروج ٢٠: ١٤ وهوشع ٤: ١٣؛ ٧: ٤، حيث ينهي حديثه مع هذا الموضوع، والذي كان موضوع الفصول الأولى. هذه الجرائم نفسها ترد أيضًا في إرميا في خطبة الهيكل (إر ٧: ٩). هذه العبارات كانت موجودة بمعزل عن التقليد السينائيّ منذ قرون تسبق فترة هوشع.

الخاتمة

يشير هوشع بأشكال عدّة إلى الخروج سواءً باستعمال اللغويّ أو بالاستعمال اللاهوتيّ. الخروج عند هوشع هو الصعود من أرض مصر ولا يعني التحرير من العبوديّة. أمّا الصحراء التي يشير إليها في بعض الأحيان بصورة رمزيّة فهي مكان أو حالة من العقاب، وفي أحيانٍ أخرى تشير إلى مكان جغرافيّ. الصحراء مرتبطة في سفر الخروج بالخلاص من مصر واحتلال الأرض والقيادة الإلهيّة، لكنّ هوشع لا يربط هذه العناصر مع بعضها كما في الخروج. هوشع أيضًا يتكلّم عن الخروج العكسيّ، وهذا يعني الانطلاق من أرض كنعان إلى مصر. هذا الفعل يرفضه هوشع كالتثنويّ بشدّة لأنّه يعتبرها خيانة لله. كما يرفض هوشع الاعتماد على قوّة مصر العسكريّة أو الاقتصاديّة. يظهر هوشع أيضًا معرفة بتقليد ما عن حدث الخروج والعبارات العشر والعهد، لكن ليس تمامًا بالصورة المعروفة في سفر الخروج؛ فهو لا يشير إلى مرحلة التيه في البرّيّة ولا تذمّر الشعب المتكرّرة في فترة التجوّل في البرّيّة. بالنسبة إلى هوشع الخروج والبرّيّة حدثًا عندما الله دعا إسرائيل. باختصار، هوشع (نبيّ القرن الثامن) يحتوي على مواضيع مشتركة مع سفر الخروج، إلاّ أنّه لا يقتبس من سفر الخروج شيئًا، بل يشير إلى أحداث معيّنة. ما يميّز هوشع عن سفر الخروج هو أنّ هوشع كان يعرف تقليدًا عن الأصول العبرّيّة في مصر والبرّيّة، لكن ليس عن التحرير، وليس كما يعرضه سفر الخروج نتاج فترة ما بعد السبي.

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M5.indd 392 1/30/17 1:09 PM

المراجع

Andersen, F.I. and Freedman, D. N., *Hosea*. Garden City, New York, 1980.

___, F. I., & Freedman, D. N., *Hosea: A New Translation with Introduction and Commentary* (New Haven; London: Yale University Press, 2008.

Doseman Thomas B., "Hosea and the Wilderness Wandering Tradition", in *Rethinking the Foundations: Historiography in the Ancient World and in the Bible: Essays in Honour of John Van Seters*. BZAW. Eds. Steven L. McKenzie; Thomas Römer Christian; Hans Heinrich Schmid; Van Seters John. Berlin: Walter de Gruyter, (2000), 55-70.

Hoffman Y., "A North Israelite Typological Myth and Judean Historical Tradition. The Exodus in Hosea and Amos", *VT* 39 (1989) 169-182.

Kragelund, Holt Else., *Prophesying the Past: The Use of Israel's History in the Book of Hosea*. Sheffield Fulwood Road: JSOT Press, 1995, 116.

Limburg, James, *Hosea-Micah*. Interpretation: A Bible Commentary for Teaching and Preaching. Atlanta, Georgia: John Knox Press, 1988.

McKenzie, Steve., "Exodus Typology in Hosea", *RQ* 22 (1979) 100-108.

Norton S Pisano, "Egypt in the Septuagint Text of Hosea", in *Tradition of the Text*, 1999, 301- 331.

Riemann, Paul, "Desert and Return to Desert in Pre-Exilic Prophets", PhD Dissertation. Harvered University, 1964, 2-59.

Russell, Stephen C., *Images of Egypt in Early Biblical Literature: Cisjordan-Israelite, Transjordan-Israelite, and Judahite Portrayals*. BZAW, 403; Berlin: Walter de Gruyter, 2009.

Wolff, H. W., *Hosea: A Commentary on the Book of the Prophet Hosea*. Trans. Gary Stansell; ed. Paul D. Hanson. Hermeneia. A Critical and Historical Commentary on the Bible. Philadelphia: Fortress Press, 1974.

Zimmerli W, "I am Yahweh", in *I am Yahweh*, transl. by D. W. Scott, Atlanta: John Knox Press, 1982, 1- 28

Issue 55_Ayam Bibliya Book_Clean Final_M5.indd 393 1/30/17 1:09 PM